حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

إنزال القرآن على سبعة أحرف

تأليف:

أبي الليث السمرقندي نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي (٣٧٣ هـ)

فهد بن علي العندس *

أستاذ التفسير المشارك بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

المستخلص

هذا البحث يهدف إلى تحقيق: مخطوطة في بيان الأحرف السبعة للفقيه أبي الليث السمرقندي والتعقيب عليها، وقد اشتملت على قسمين الأول: التعريف بالمؤلف وبالمخطوط، والقسم الثاني تناولت فيه النص بالبيان والتخريج والعزو، فعزوت الأقوال، وخرجت الأحاديث، وزدت في الحاشية بعض الأحاديث وبعض الأقوال، حيث أهملها المؤلف.

الكلمات الافتتاحية: السمرقندي، الأحرف، السبعة، القراءات.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩.

المقدمة

الحمد لله الذي يسر آي القرآن لقاريها، وأنزلها على سبعة أحرف؛ لتكثر فوائدها ومعانيها، فأصبحت القراءات قد اتسعت مجاريها لمجاريها. وانتهى إلينا من مشهورها وشاذها طرق وضحت معانيها ، نحمده على نعمه التي لا نحصيها، ونشكره شكرا نستمد به زيادة كرمه

ونستهديها، ونصلي على سيدنا محمد الذي أقام الشريعة إلى أن تشيدت مبانيها، وعلى آله وصحبه الذين هم كالأهلة في سماء هذه الملة. وكاللآلىء في أجياد لياليها.

أما بعد:

فقد أختلف العلماء قديماً وحديثاً في معنى الأحرف التي نزل بها القرآن ، وتباينت أراؤهم، وكان ممن انبرى لذكر هذا الخلاف وتجليته ثم محاولة التوفيق بين تلك الآراء: الفقيه أبو الليث السمرقندي في رسالته المسماة"نزول القرآن على سبعة أحرف" وقد اقتضت صيغة البحث أن يكون في مقدمة وقسمين وخاتمة.

المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع. أسباب اختياره. الدراسات السابقة. منهج البحث. هيكل البحث.

القسم الأول: وفيه:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف:

المطلب الثاني: التعريف بالمخطوط.

القسم الثاني: تحقيق النص.

الخاتمة.

أهمية الموضوع:

إن موضوع الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، وما قام عليها من القراءات القرآنية ليتطلب اهتماماً بالغاً، واستشعار تأثيره دائماً، فهو يتعلق بالمصدر الأول في الإسلام، وهو القرآن الكريم، من جهة أصوله الثابتة؛ فالاعتقاد به هو محور الدين، ومرتكز حياة المؤمن كلها. ولما كان القرآن الكريم وحياً من الله تعالى، أنزل على سبعة أحرف، هي أيضاً من وحي الله، وبلاغ رسوله صلى الله عليه وسلم، فإن هذه الأحرف السبعة تعد الأساس الشرعي في تعدد القراءات القرآنية، وربانية مصدرها الإلهي(١).

أسباب اختياره:

من أهم أسباب اختيار هذا الموضوع:

أنه يتعلق بكتاب الله تعالى وكل متعلق يأخذ من شرف ما تعلق به، فالقرآن الكريم شرف هذه الأمة.

أنه موروث علمي قديم؛ فالفقيه أبو الليث من أوىخر القرن الثالث، فحري أن يعتنى بموروثه العلمي.

أنه يتهلق بالأحرف السبعة، وقد اختلف السلف والخلف في تفسيرها ومعرفة حدها.

الدراسات السابقة:

أولا : لم أقف على أحد حقق هذا الرسالة او خرجها للوجود، لكنها موجودة ضمن كتابه بستان العارفين، والكتاب مطبوع.

ثانيا: لم أقف على من ألف في الأحرف السبعة قبل أبي الليث السمرقندي، وأول من وقفت عليه أنه ألف في هذا المجال هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، واسم كتابه:

الأحرف السبعة للقرآن، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان، الناشر: مكتبة المنارة – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨. وهذا كتب بعد أبي الليث بحوالي مائة سنة؛ إذ إن الداني توفي سنة ٤٤٤ والسمرقندي سنة ٣٧٣ كما هو مؤرخ في صفحة العنوان(٢)، فخلاصة الأمر أني لم أقف على مؤلف في الأحرف السبعة قبل أبي الليث السمرقندي. والله أعلم.

منهج البحث:

تتبعت في هذا البحث منهج التحليل، حيث نسخت المخطوط، وعزوت ما ذكر فيه من آيات وأحاديث وأقوال العلماء، وأقوال المؤلف.

وأستدل لما ذكره المؤلف من الأقوال والأحكام، وأحاول ترتيب أقوالهم حسب أقدميتهم، وأعزو الأيات بكتابتها بين معقوفتين في المتن، وأخرج الأحاديث من مصادرها الأصلية مقدما البخاري ثم مسلما ثم أصحاب السنن مبتدئا بأبي داود، فالنسائي، فالترمذي فابن ماجه، وذلك في الحاشية، وبينت الأقوال وأستدل لها، كل ذلك في الحاشية.

وبينت الفروق بين النسخ رمزت لكل نسخة برمز، رمزت للأصل ب(أ) والنسخة الثانية من بستان العارفين ب(ب) والنسخ الثالثة من بستان العارفين ب(ج).

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف:

أولا: اسمه: هو نصر بن محمد، بن أحمد، بن إبراهيم، أبو الليث، الفقيه السمرقندي، المشهور ب: إمام الهدى. وهوك فقيه، مفسر، محدث، حافظ، صوفي[٣].

قال الذهبي: الإمام الفقيه المحدث الزاهد، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي، صاحب كتاب "تنبيه الغافلين" وله كتاب "الفتاوى، وقال أيضا: يروي عن: محمد بن الفضل بن أنيف البخاري، وجماعة. وتروج عليه الأحاديث الموضوعة. روى عنه: أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الترمذي، وغيره". قال الذهبي: نقلت وفاته من خط القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الحق –أيده الله، في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وثلاث مائة[٤]. وكذا قال الصفدي[٥].

قال القرشي في الجواهر المضية:... تفقه على الفقيه أبي جعفر الهندواني وهو الإمام الكبير صاحب الأقوال المفيدة والتصانيف المشهورة. وقال: توفي ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادي الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة[٦].

قال الشيخ: مقبل الوادعي رحمه الله: الإمام، الفقيه، المحدث، الزاهد[٧].

قلت: وهو مفسر أيضاً، يدل على ذلك كتابه بحر العلوم، وقد ذكره الداوودي في طبقات المفسرين[٨].

أما قول الشيخ مقبل عنه أنه محدث حافظ ففي ذلك نظر، فقد سبق قول الذهبي فيه: وتروج عليه الأحاديث الموضوعة إلّا أن له رواية[٩].

ثانيا: مؤلفاته:

من آثار الفقيه أبي الليث مؤلفات كثيرة، وسوف أقتصر على ذكر المشهور منها، وما هو متعلق بالقرآن الكريم[١٠]، ومن ذلك:

١- المقدمة، في الفقه، وهو كتاب مخطوط[١١].

٢- دقائق الأخبار في بيان أهل الجنة وأهوال النار، وهو مخطوط[١٢].

٣- بستان العارفين في الأحاديث والآثار الواردة في الآداب الشرعية والخصال والاخلاق وبعض الاحكام الفرعية، وهو كتاب مطبوع[١٣].

٤- شرح الجامع الصغير، في الفقه وعيون المسائل، وهو كتاب مطبوع[١٤].

٥- خزانة الفقه على مذهب أبي حنيفة، وهو كتاب مطبوع[١٥].

٦- مختلف الرواية، في الخلافيات بين أبي حنيفة ومالك والشافعي، وهو كتاب مطبوع[١٦].

٧- معنى الأحرف السبعة، وهي الرسالة التي بين يدي للتحقيق، وهي ضمن كتابه بستان العارفين[١٧]. وهناك مؤلفات عدة تركتها مخافة التطويل.

المطلب الثاني: التعريف بالمخطوط:

أولا: اسمها:
ثانيا: نسبتها إلى المؤلف.
ثالثا: منهج المؤلف فيها.
رابعا: مصادره فيها.
خامسا: المميزات والمآخذ على النسخة.
سادسا: وصف النسخ الخطية.

أولا: اسمها:

اسمها: رسالة أنزل القرآن على سبعة أحرف.

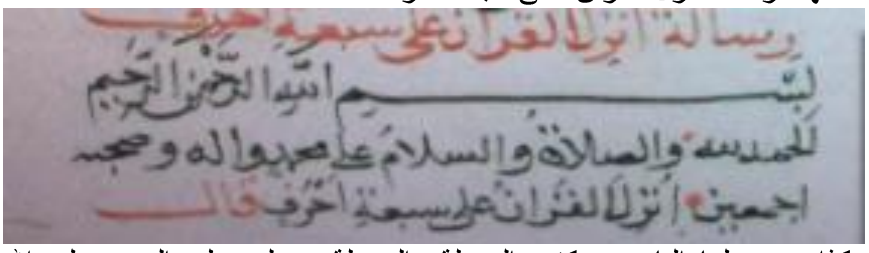

هكذا عنون لها الناسخ، وكتب البسملة والحمدلة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا العنوان في بستان العارفين(١٨).

ثانيا: نسبتها إلى المؤلف:

لا يشك أحد في نسبتها إلى الفقيه أبي الليث السمرقندي؛ لأنها عنوان في صلب البحث من كتابه بستان العارفين.

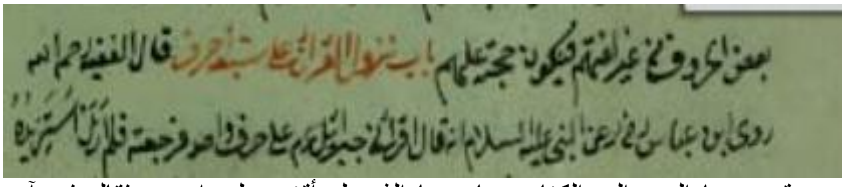

وقد نسبها إليه وإلى الكتاب: ناسخها الذي لم أقف على اسمه، فقال في آخرها:

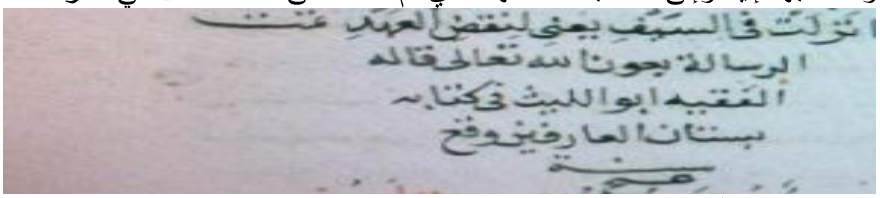

ثالثا: منهج المؤلف فيها:

المؤلف سرد الأقوال سردا، بقوله: قال بعضهم، أو قيل، ولم يسم أحدا من هذا البعض غير أبي عبيد القاسم بن سلام حيث قال: وقال أبو عبيد، وذكر قوله، وكأنه يرجح قول أبي عبيد لكن من غير تصريح.

رابعا: مصادره فيها:

لم يذكر السمرقندي أي مصدر لتلك الأقوال غير ما عزاه لأبي عبيد، وكأنه سردها من حفظه، ولم أجده عزى ذلك لأي مصدر. حتى الأحاديث لم يعزوها إلى مصادرها، أو يعزوها إلى الصحة، وهي صحيحة كلها.

خامسا: المميزات والمآخذ على النسخة.

١-تتميز هذه الرسالة بأسبقيتها، فإنه لم يؤلف قبلها مثلها في العنوان والمضمون في حدود علمي واطلاعي وكما رسمت في الدراسات السابقة.

٢- بنى المؤلف شرحه للحرف على أحاديث ذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم، وحاول استيفاء أقوال أهل العلم في المسألة.

ومن المآخذ عليها:

١- عدم استيفاء الأحاديث الواردة في الأحرف السبعة، فالأحاديث الصحيحة فقط حول عشرة، ولم يأت إلا بحديثين فقط وأثر عن ابن مسعود موقوف عليه.

٢- عدم استيفاء الأقوال حيث ذكر خمسة أقوال، وترك أقوالا أخرى لم يذكرها، وقد ذكرتها بحمد الله في الحاشية.

٣- من بين الأقوال التي ذكرها من قال بأن الأحرف السبعة هي القراءات السبع التي اختار كل إمام منهم قراءة منها صحت عنده، وذكر أسماء الأئمة القراء، وأنا بحثت عن قائل لهذا القول فلم أجد أحدا قاله غير السمرقندي، وهذا في حدود علمي والله أعلم.

سادسا: وصف النسخ الخطية.

هذه النسخة؛ انتسخت من بستان العارفين للفقيه أبي الليث السمرقندي، محفوظ بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية ، تحت رقم ٢٣٧/ ٨٠]، مكتوبة بخطٍّ نسخي واضح.

وهذه الرسالة نسخها صاحبها من الكتاب بنصها، وقد سبق أنها عنوان من عناوين بستان العارفين، وقد وجدت لها نسختين من بستان العارفين.

يقع المخطوط في لوحتين متوسطتين وسطرين بخط واضح ضمن رسالته المشهورة" بستان العارفين، ومن خلال الكلمة الأخيرة للمخطوط أعتقد انه نسخ سنة ١٠٥٣ هـ.

العنوان

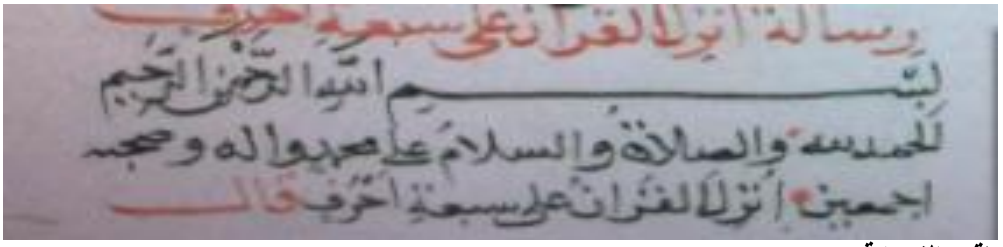

باقي النسخة

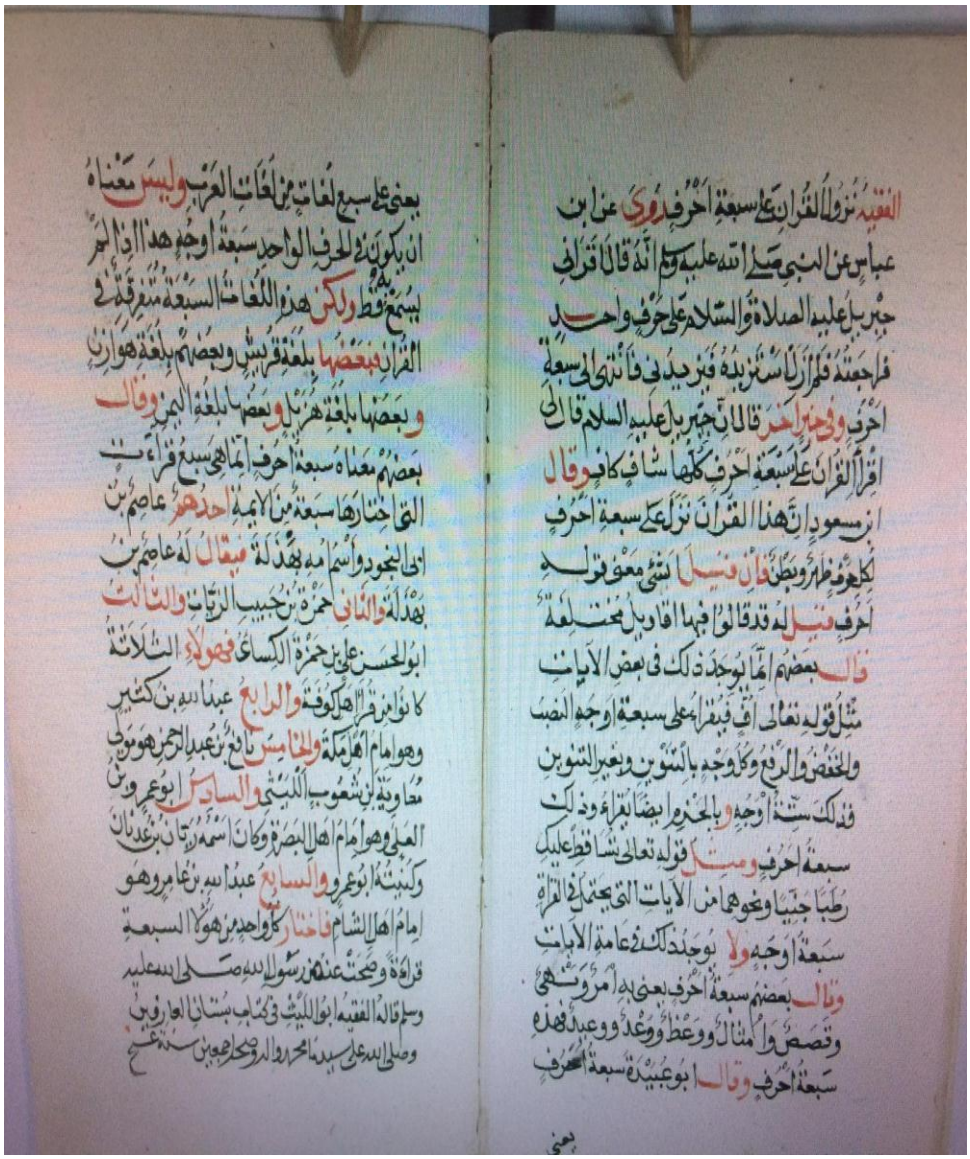

الفقيه نزول القرآن على سبعة أحرف روى عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أقرأني
جبريل عليه الصلاة والسلام على حرف واحد
فراجعته فلم أزل أستزيده فيزيدني فانتهى إلى سبعة
أحرف وفي خبر آخر قال إن جبريل عليه السلام قال لي
اقرأ القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف وقال
ابن مسعود إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف
كلها ظاهر وباطن وإن قيل أي شيء معنى قوله
أحرف قيل له قد قالوا فيها أقاويل مختلفة
قال بعضهم إنما يوجد ذلك في بعض الآيات
مثل قوله تعالى إف فيقرأ على سبعة أوجه النصب
والخفض والرفع وكل وجه بالتنوين وبغير التنوين
فذلك ستة أوجه وبالجزم أيضا يقرأ وذلك
سبعة أحرف ومثل قوله تعالى يتناقطك
رطبا جنيا ونحوها من الآيات التي يحتمل القراءة
سبعة أوجه ولا يوجد ذلك في عامة الآيات
وقال بعضهم سبعة أحرف يعني به أمر ونهي
وقصص وأمثال ووعظ ووعد ووعيد فهذه
سبعة أحرف وقال أبو عبيدة سبعة الأحرف

يعني

يعني على سبع لغات من لغات العرب وليس معناه
أن يكون ذلك في الحرف الواحد سبعة أوجه هذا إذا لم
يسمع قط ولكن هذه اللغات السبعة متفرقة في
القرآن فبعضها بلغة قريش وبعضها بلغة هوازن
وبعضها بلغة هذيل وبعضها بلغة اليمن وقال
بعضهم معناه سبعة أحرف إنما هي سبع قراءات
التي اختارها سبعة من الأئمة أحدهم عاصم بن
أبي النجود واسم أمه بهدلة فيقال له عاصم بن
بهدلة والثاني حمزة بن حبيب الزيات والثالث
أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي فهؤلاء الثلاثة
كانوا من أهل الكوفة والرابع عبد الله بن كثير
وهو إمام أهل مكة والخامس نافع بن عبد الرحمن هو مولى
معاوية بن شعوب الليثي والسادس أبو عمرو بن
العلاء وهو إمام أهل البصرة وكان اسمه زبان بن عدنان
وكنيته أبو عمرو والسابع عبد الله بن عامر وهو
إمام أهل الشام فاختار كل واحد من هؤلاء السبعة
قراءة وصحت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الفقيه أبو الليث في كتاب بستان العارفين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحابه أجمعين تمت

وأشرت إليه ب(أ) وأحيانا بالأصل المنسوخ، يعني أن الناسخ نسخه من بستان العارفين.

الوجه الأول من نسخة (ب) من بستان العارفين.

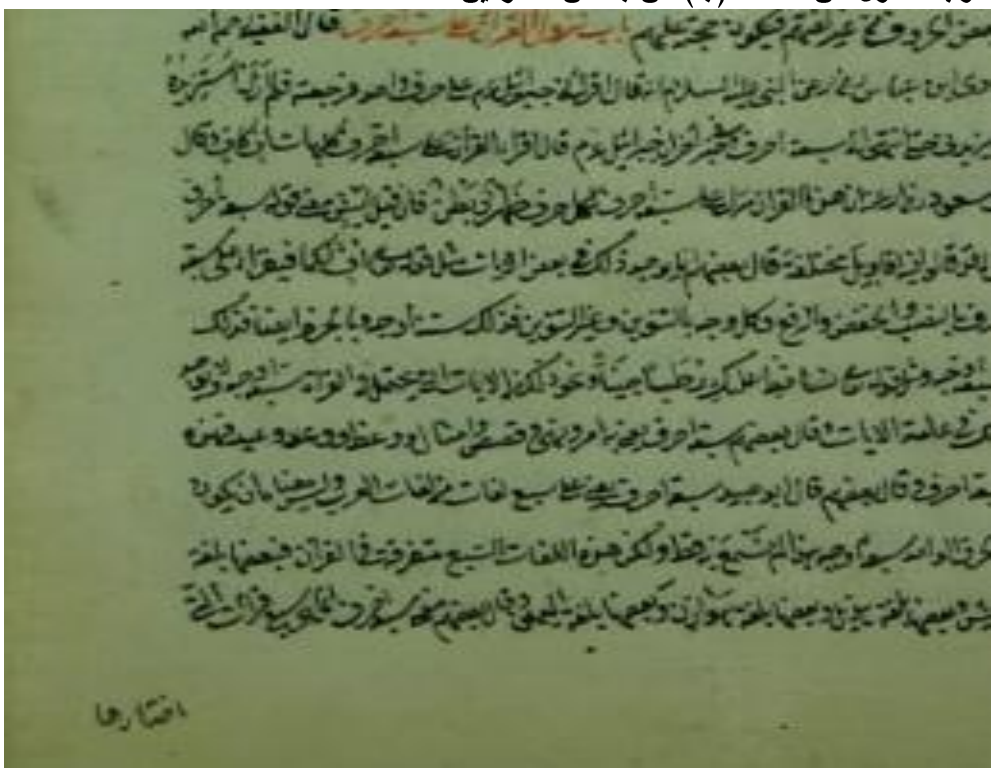

الوجه الثاني من نسخة (ب) من بستان العارفين:

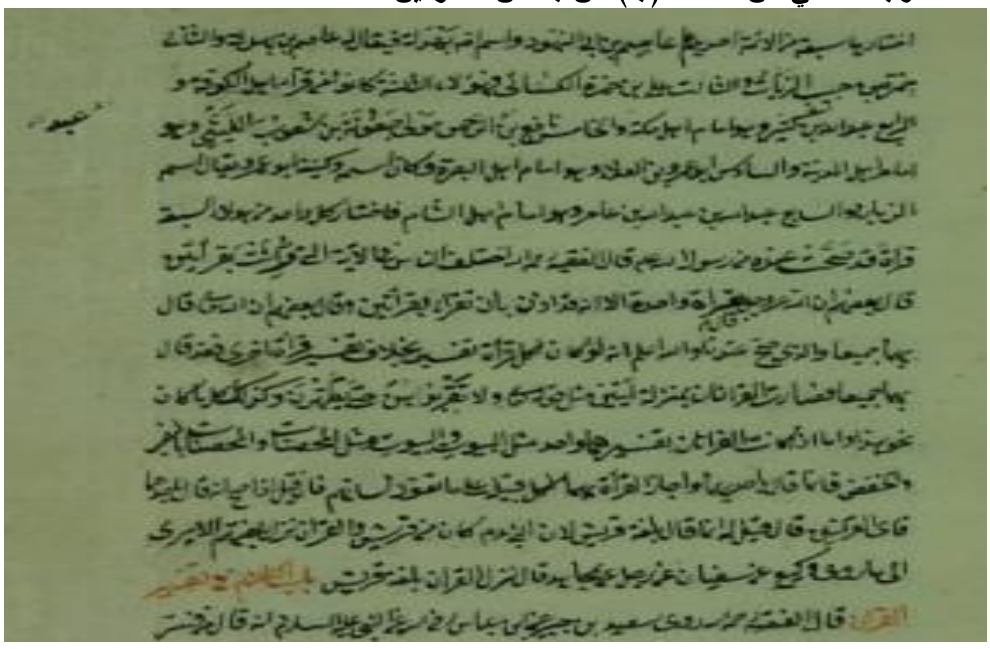

الوجه الأول من نسخة (ج) من بستان العارفين:

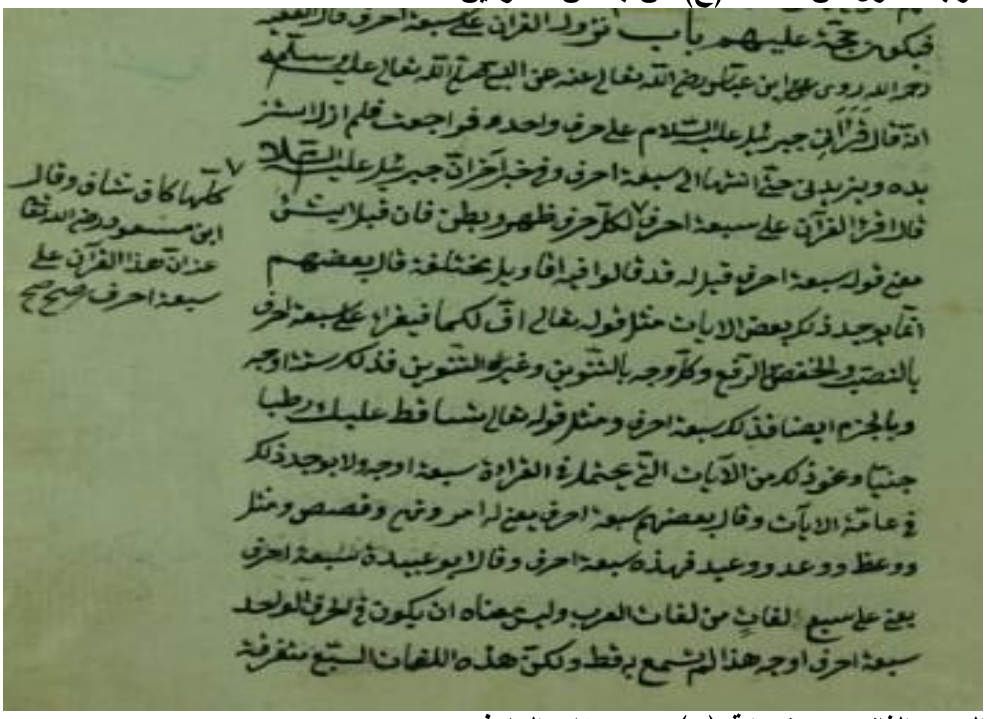

الوجه الثاني من نسخة (ج) من بستان العارفين:

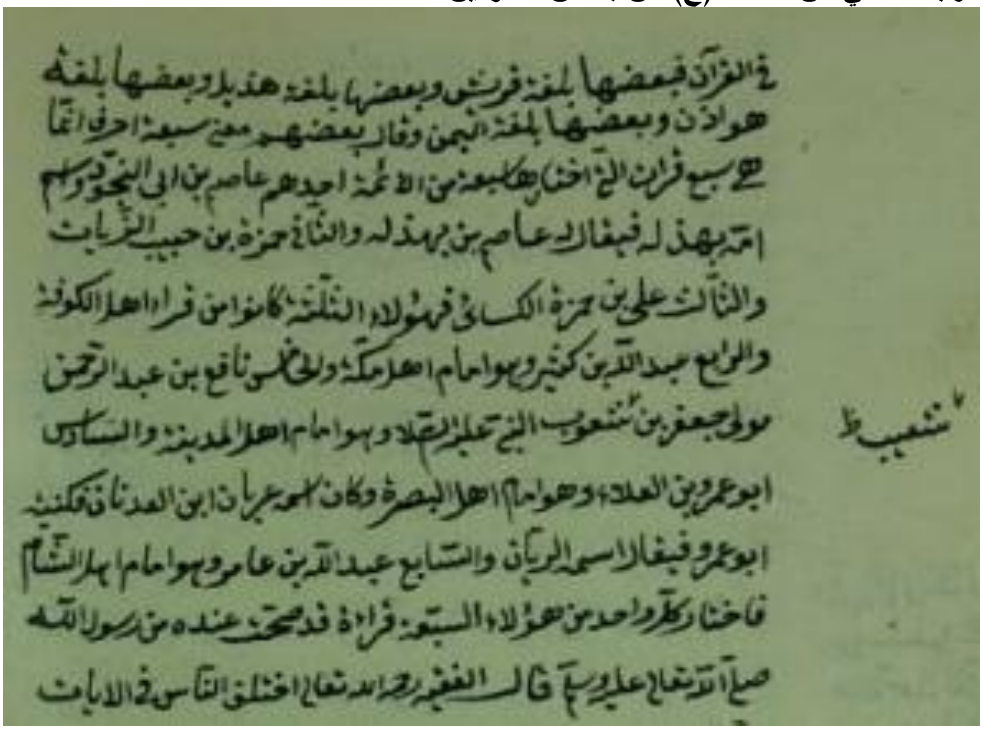

القسم الثاني: تحقيق النص.

رسالة إنزل القرآن على سبعة أحرف[١٩].

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين.

أنزل القرآن على سبعةأحرف.

قال الفقيه [رحمه الله][٢٠]: نزل القرآن على سبعة أحرف[٢١]. روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(أقرأني جبريل عليه الصلاة والسلام على حرف واحد، فراجعته فلم أزل أستزيده فيزيدني فانتهى إلى سبعة أحرف)**[٢٢].

وفي خبر آخر قال: **(إن جبريل عليه السلام قال لي: اقرأ القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف)**[٢٣].

وقال ابن مسعود [رضي الله عنه][٢٤]: (إن هذاالقرآن نزل على سبعة أحرف لكل حرف ظهر وبطن)[٢٥].

فإن قيل:إيش معنى قوله: أحرف؟).

قيل له: قد قالوا فيها أقاويل مختلفة. قال بعضهم: إنما يوجد ذلك في بعض الآيات مثل قوله {أف[لكما][٢٦]} فيقرأ على سبعة أوجه: النصب[٢٧]،والخفض[٢٨]، والرفع[٢٩]وكل وجه بالتنوين وبغير التنوين[٣٠] فذلك ستة أوجه، وبالجزم أيضاً [يقرأ[٣١]][٣٢]، فذلك سبعة أحرف، ومثل قوله تعالى :{تساقط عليك رطباً جنياً}[سورة مريم الآية: ٢٥][٣٣] ونحو[هما][٣٤] من الآيات التي يحتمل في القراءة سبعة أوجه، ولا يوجد ذلك في عامة الآيات[٣٥].

وقال بعضهم: سبعة أحرف يعني به أمر ونهي وقصص [وأمثال][٣٦] ووعظ ووعد ووعيد، فهذه سبعة أحرف[٣٧].

وقال أبو عبيدة[٣٨]: سبعة أحرف يعني على سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه[[٣٩]]، هذا إذالم يسمع به قط، ولكن هذه اللغات السبعة متفرقة في القرآن، [فبعضها][٤٠] بلغة قريش، [وبعضهم][٤١] بلغة [هوازن وبعضها بلغة هذيل][٤٢] وبعضها بلغة اليمن[٤٣].

وقال بعضهم[٤٤]: [معناه][٤٥] سبعة أحرف، إنما هي سبع قراءات التي اختارها سبعة من الأئمة[٤٦]؛

أحدهم: عاصم بن أبي النجود واسم أمه بهدلة فيقال له: عاصم بن بهدلة[٤٧].

والثاني حمزة بن حبيب الزيات[٤٨].

والثالث: [أبو الحسن][٤٩] علي بن حمزة الكسائي[٥٠]، فهؤلاء الثلاثة كانوا من قراء أهل الكوفة. والرابع: عبد الله بن كثير وهو إمام أهل مكة[٥١]. والخامس: نافع بن عبد الرحمن هو مولى معاوية بن [شعوب][٥٢] [الليثي][٥٣] [٥٤].والسادس: أبو عمرو بن [العلى][٥٥]، وهو إمام أهل البصرة، وكان اسمه [ريان][٥٦] بن [عدنان][٥٧]، و[كنيته][٥٨] أبو عمرو [٥٩].والسابع: عبد الله بن عامر، وهو إمام أهل الشام[٦٠].

فاختار كل واحد من هؤلاء السبعة قراءة قد صحت عنده من رسول الله [صلى الله عليه وسلم[٦١]][٦٢] .

قاله الفقيه أبو الليث[٦٣] في كتاب بستان العارفين[٦٤]. وصلى الله على سيدنا محمد.وآله وصحبه أجميعين[٦٥]. سنة غنج[٦٦].

الخاتمة، وفيها: أهم النتائج والتوصيات، والفهارس:

أهم النتائج:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وله الشكر ربي على ما من به من إتمام هذه الرسالة والتعقيب عليها، وقد خلصت إلى النتائج التالية:

١-إن الكتابة في بيان الأحرف السبعة من أهم ما كتب الكاتبون في علوم القرآن؛ لكثرة الخلاف فيها، وتضارب الآراء.

٢- لم أقف على أحد ألف في هذا المجال؛ الأحرف السبعة قبل الفقيه السمرقندي.

٣- ذكر المؤلف حديثين، في الأحرف السبعة، والثالث موقوف على ابن مسعود، وهو صحيح أيضا، وقد أضفت إليها أربعة أحاديث كلها صحيحة.

٤-هناك أصول خمسة من عرفها يفهم معنى الأحرف السبعة.

التوصيات:

أوصي الباحثين بالاعتناء بما كتب السلف عموما، وبما كتب الفقيه السمرقندي خاصة لتحقيقه وإخراجه، لا سيما وأن كثيرا من مؤلفات هذا العالم مازالت مخطوطة.

Abstract

Download the Quran on seven letters

Scriptwriter:

Abu Laith al-Samarqandi Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim al-Faqih al-Hanafi (373 AH)

By Fahd bin Ali Al-Ands

This research aims to achieve: a manuscript in explaining the seven letters of the jurist Abu Laith Samarqandi and commenting on them, it has two parts: the first is the definition of the author and the manuscript, and the second section deals with the text with the statement and the graduation and the attribution, the words are attributed, and the hadiths came out, and added to the footnote some of the hadiths and some sayings , Where the author neglected it.

The opening words: Samarkandi, the letters, the seven, the readings.

الهوامش

(١) الرؤية الاستشراقية للأحرف السبعة(ص: ١).

(٢) كتب مكي بن أبي طالب المتوفى سنة ٤٣٧هـ قبل الداني وكتابه: الإبانة عن معاني القراءات، لكن ليس نصا في الأحرف السبعة.

(٣) تنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٦: ٣٢٢)، والوافي بالوفيات (٢٧: ٥٤) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢: ١٩٦)، وتاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٣١٠) ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده(٢: ٢٧٧)، وطبقات المفسرين للداوودي (٢: ٣٤٦).

(٤) سير أعلام النبلاء(١٦: ٣٢٢).

(٥) الوافي بالوفيات (٢٧: ٥٤).

(٦) الجواهر المضية (٢: ١٩٦).

(٧) رجال الحاكم في المستدرك (٢: ٣٥٠).

(٨) طبقات المفسرين للداوودي (٢: ٣٤٦).
(٩) سير أعلام النبلاء (١٦: ٣٢٣).
(١٠) ذكر معظم هذه الكتب الصفدي في الوافي بالوفيات (٢٧: ٥٤). ، والقرشي في الجواهر المضية(٢: ١٩٦).
(١١) المخطوط في مكتبة المسجد النبوي، ومعرف به في شبكة الألوكة.
(١٢) المخطوط موجود في مكتبة الملك عبد العزيز برقم(١٢٦٨-١)، ومعرف به في شبكة الألوكة.
(١٣) الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية [طبع مع كتاب تنبيه الغافلين للسمرقندي] ، مصدر الكتاب: [مكتبة يا باغي الخير أقبل – ملتقى أهل الحديث]، الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
(١٤) الناشر: دار السلام الرياض، سنة النشر: ١٤٣٢ه . الطبعة الأولى.
(١٥) من منشورات دار الكتب العلمية، بتحقيق محمد عبد السلام شاهين.
(١٦) دار النشر :مكتبة الرشد، الرياض. بتحقيق :د. عبدالرحمن بن مبارك الفـــرَج، سنة النشر1426 :هـ - ٢٠٠٥م الطبعة :الأول.
(١٧) هذه الرسالة مطبوعة ضمن كتاب بستان العارفين، وقد تقدم التعريف به.
(١٨) سيأتي إدراجه في وصف النسخ.
(١٩) هذه رسالة نسخت من بستان العارفين، وقد سبق التعريف بها بأنها نسخت سنة ١٠٥٣هـ كما رمز إليها الناسخ، ولكن لم أهتد إلى اسم الناسخ.
(٢٠) ما بين المعقوفتين ليست في نسخة (أ) وأثبتها من نسخة (ب) ونسخة (ج).
(٢١) تعريف الحرف لغة:الحرف في أصل كلام العرب معناه الطرف والجانب، وحرف السفينة والجبل جانبهما، ومنه قوله تعالى:{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ} [الحج:١١]. وفي النهاية: الحرف في الأصل: الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء. ومنه حديث ابن عباس: **(أهل الكتاب لا يأتون النساء إلا على حرف)**.أي: على جنب.
قال أبو البركات، كمال الدين الأنباري : فإن قيل: لم سُمِّي الحرف حرفًا؟ قيل: لأن الحرف في اللغة هو الطرف؛ ومنه يقال: حرف الجبل؛ أي طرفه؛ فسمي حرفًا؛ لأنه يأتي في طرف الكلام؛ فإن قيل: فما حده؟ قيل: ما جاء لمعنى في غيره، وقد حده النحويون -أيضًا- بحدود كثيرة، لا يليق ذكرها بهذا المختصر؛ فإن قيل: فإلى كم ينقسم الحرف؟ قيل: إلى قسمين؛ مُعْمَل ومُهْمَل.
فالمعمل: هو الحرف المختص؛ كحرف الجر، وحرف الجزم؛ والمهمل: غير المختص؛ كحرف الاستفهام، وحرف العطف النهاية في غريب الحديث(١: ٣٦٩).
والحديث أخرجه أبو داود (٣: ٤٩٢ رقم ٢١٦٤)، والحاكم في المستدرك (٢: ٢١٢ رقم ٢٧٩١)، وصححه، ووافقه الذهبي، وقال: على شرط مسلم.
(٢٢) متفق عليه أخرجه البخاري (٤: ١١٣ رقم ٣٢١٩) ومسلم في صحيحه (١ :٥٦١ رقم ٨١٩). وتمام الحديث فيه: قال ابن شهاب بلغنى أن تلك السبعة الأحرف إنما هى فى الأمر الذى يكون واحدا لا يختلف فى حلال ولا حرام.
(٢٣) أخرجه النسائي في الصغرى (٢: ١٥٤ رقم ٩٤١) والكبرى(١: ٤٨٦ رقم ١٠١٥) والإمام أحمد في المسند (٣٥: ١٦ رقم ٢١٠٩٢) وعبد بن حميد كما في المنتخب (ص: ٨٥ رقم ١٦٤)، ولفظه: **(أتاني جبريل وميكائيل، فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده، قال: اقرأه على حرفين، قال: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، قال: كل شاف كاف)**.
(٢٤) ما بين المعقوفتين ساقطة من نسخة(أ) وأثبتها من نسخة (ب) ومن نسخة (ج) غير أنها كتبت فيها بالهامش.
(٢٥) أخرجه أبو يعلى الموصلي في (٩: ٨٠ رقم ٥١٤٩)وابن حبان في صحيحه (١: ٢٧٦ رقم ٧٥) واالطبراني في معجمه الكبير (١٠:١٢٩ رقم ١٠١٠٧)، من طريق عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي الأحوص عن عبد الله موقوغا عليه، وهو أثر صحيح إلى عبد الله.
-لم يورد المؤلف في هذا المجال إلا حديثين مرفوعين وأثرا واحدا عن ابن مسعود موقوفا عليه، وأهمل

أحاديث أخر لم يوردها. وهي أحاديث كثيرة، أكتفي هنا بذكر بعضها، ليتحقق أن هذه الأحاديث في جملتها بلغت الغاية في الصحة، وأنها تفيد اليقين الذي لا يرتفع بالشك، ولا يسوغ لأحد إنكاره بحال.
ولتعلم من خلالها المراد من الأحرف السبعة، من حيث ما تستلزمه من أصول عامة يقاس عليها عند التصحيح أو الترجيح.
– روى البخاري ومسلم "واللفظ للبخاريأن عمر بن الخطاب –رضي الله عنهقال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله –صلى الله عليه وسلم، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة، لم يقرئنيها رسول الله –صلى الله عليه وسلم، فكدت أساوره في الصلاة فانتظرته حتى سلَّم، ثم لببته بردائه أو بردائي، فقلت: من أقرأك هذه السورة؟ قال: أقرأنيها رسول الله –صلى الله عليه وسلم، قلت له: كذبت، فوالله إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، وأنت أقرأتني سورة الفرقان، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: "أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام"، فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرؤها، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: "هكذا أنزلت"، ثم قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه) متفق عليه؛ البخاري (٣: ١٢٢ رقم ٢٤١٩) ومسلم (١: ٥٦٠ رقم ٨١٨).
– ما رواه مسلم بسنده عن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه قال: كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعًا على رسول الله –صلى الله عليه وسلم، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقرأ، فحسَّن النبي –صلى الله عليه وسلم– شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ما قد غشيني، ضرب في صدري، ففضت عرقًا، وكأنما أنظر إلى الله –عز وجل– فرقًا، فقال لي: "يا أُبَيّ، أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه: أن هوِّن على أمتي، فردَّ إلي الثانية: أقرأه على حرفين فرددت إليه: أن هوِّن على أمتي، فردَّ إلي الثالثة: أقرأه على سبعة أحرف، ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألينها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليومٍ يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم –صلى الله عليه وسلم. صحيح مسلم (١: ٥٦١ رقم ٨٢٠). وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٥: ١١١ رقم ٢١١٧٩).
– ما أخرج البخاري عن عبد الله بن مسعود أنه سمع رجلًا يقرأ آية سمع النبي –صلى الله عليه وسلم– يقرأ خلافها، قال: فأخذت بيده فانطلقت به إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال: "كلاكما محسن فأقرأ".
قال شعبة أحد رواة هذا الحديث: أكبر علمي أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: (فإن مَنْ كان قبلكم اختلفوا فأهْلِكُوا).
وفي رواية له: سمعت رجلا قرأ آية، وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها، فجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فعرفت في وجهه الكراهية، وقال: (كلاكما محسن، ولا تختلفوا، فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا) صحيح البخاري(٤: ١٥ رقم ٣٤٧٦).
– ما روى مسلم بسنده عن أُبَيٍّ بن كعب أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان عند أضاة بني غفار، قال: "فأتاه جبريل –عليه السلام– فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال: "أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك"، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: "أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك"، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: "أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك"، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا. صحيح مسلم (١: ٥٦٢ رقم ٨٢١)، وأخرجه أو داود (٢: ٧٦) رقم ١٤٧٨).
–أخرج الإمام أحمد بسنده عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو، أن رجلًا قرأ آية من القرآن، فقال له عمرو: إنما هي كذا وكذا، فذكر ذلك للنبي –صلى الله عليه وسلم– فقال: (**إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأيّ ذلك قرأتم أصبتم، فلا تماروا**). **أي: فلا تشكوا، ولا تجادلوا**. مسند أحمد (٢٩: ٣٥٥ رقم ١٧٨٢١). قال محققوا المسند: حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن جعفر المخرمي، فمن رجال مسلم، وصورة هذا الحديث صورة المرسل، لكن قد ثبت في رواية أبي سعيد

مولى بني هاشم وكذا في رواية الليث أنه رواه عن عمرو بن العاص. والله أعلم.

(٢٦) ما بين المعقوغتين ساقطة من الأصل نسخة(أ) وأثبتها من نسخة(ب) ونسخة (ج).

(٢٧) بالتشديد والفتح من غير تنوين، وهي قراءة ابن كثير وابن عامر، من السبعة، وابن ذكوان وسهل ويعقوب وابن محيصن. ينظر: معجم القرآت(٥: ٤٣).

(٢٨) بالخفض والتنوين هي: قراءة نافع وحفص عن اصم، من السبعة، والحسن والأعرج وأبو جعفر وشيبة وعيسى بن عمر من غير السبعة.ينظر: معجم القراءات(٥: ٤١).

(٢٩) يعني: بالرفع مع الشديد، من غير تنوين، وهي قراءة أبي السمال كما في مفردته (ص: ٩٨)، قال ابن الجوزي: وقرأ أبو الجوزاء وابن يعمر: «أف» بالرفع والتنوين وتشديد الفاء. زاد المسير في علم التفسير (٣: ١٨) وانظر: المحتسب (٢: ٦٢). وهي قراءة شاذة.

(٣٠) قرأ بالخفض والتنوين نافع وحفص من السبعة كما سبق، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة بالكسر من غير تنوين،وقرأ ابن عامر وابن كثير مفتوحة مشددة من غير تنوين، وسبق في قراءة أبي السمال.

(٣١) ليست موجودة في نسخة (ب) و(ج)، وكأن الناسخ زادها من عنده عندما نسخها من النسخة(بستان العارفين) بدليل أن كلا النسختين لم يرد فيهما، والله أعلم.

(٣٢)حكاها ابن الجوزي عن عكرمة، وأبي المتوكل، وأبي رجاء، وأبي الجوزاءن وقال: «أف» باسكان الفاء وتخفيفها زاد المسير في علم التفسير (٣: ١٨).

(٣٣) قرا حفص عن عاصم من السبعة، والحسن البصري –كما في مفردته(ص:٥٨)– "تساقط" بضم أوله من غير تشديد، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة من السبعة، ويعقوب وأبو جعفر"تساقط" بفتح أوله وتشديد السين، وقرأ حمزة من السبعة، وكذا أبو عمرو بخلف عنه، والأعمش وطلحة وابن وثاب ومسروق والخزاز عن هبيرة، وعبد الوارث" تساقط" بفتح أوله وتخفيف السين.وقرأ أبو حيوة ومسروق وأبو نهيك وعاصم الجحدري، وأبو عمران الجوبي"تسقط" بضم التاء وسكون السين" وقرأ معاذ القارئ وابن يعمر" نسقط" بنون العظمة وسكون السين، وقرأ أبو حيوة وأبو رزين وابن أبي علبة" يسقط" بياء مفتوحة وسكون السين وضم القاف، وقرئ "تساقط" بضم النون وفتح السين بعده ألف، وقرأ أبو السمال العدوي، وابن حذلم: «تتساقط» بتاءين مفتوحين وبألف. وقال الزجاج: من قرأ «يساقط» فالمعنى: يتساقط، فأدغمت التاء في السين. ومن قرأ «تساقط» فكذلك أيضا، وأنث لأن لفظ النخلة مؤنث. ومن قرأ «تساقط» بالتاء والتخفيف، فإنه حذف من «تتساقط» اجتماع التاءين. ينظر: زاد المسير في علم التفسير (٣: ١٢٧)، ومعجم القراءت(٥: ٣٥٦–٣٥).

(٣٤) في نسخة (ب) ونسخة (ج) ذلك.

(٣٥) وقد قال بهذا القول جمع من أهل العلم منهم: الإمام الهادي أبو عبد الله محمد بن الهيصم كما في الإيضاح في القراءات للإندرابي(ص: ٦٠). قلت: ويمثل لها ايضا بقوله تعلى: {بعذاب بئيس}[سورة الأعراف الآية: ١٦٥]، فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم، من السبعة، وأبو قرة عن نافع، والأعمش" بئيس" على وزن رئيس ، وقرأ أهل مكة وابن كثير وابن عامر من السبعة، وابن عامر في رواية شبل، واختلف عن شعبة؛ فروى الجمهور عن يحيى بن آدم عنه بيئس" بفتح الباء ثم ياء ساكنة، ثم همز مفتوحة، وروى آخرون عن يحيى بن آدم والعليمي عن شعبة بفتح الباء وكسر الهمز وياء بعدها"بئيس" وقرأ شعبة من رواية حسين الجعفي، والأعمش "بيأس" على وزن ضيغمَ وحيدرَ، بفتح الباء وسكون الياء وفتح السين، ووقرأ شعبة من طريق نصر بن عاصم والأعمش بخلاف عنه "بيئس" على وزن صيقل ، وقرأ نافع، وابن عامر، من طيبة النشر، وأبو جعفر وابن ذكوان وشيبة وأبو عبد الرحمن، والحسن وهشام من طريق زيد عن الداجوني"بئس" على وزن فعل بئر. وقرأ نافع من طريق الشاطبية، وابن كثير بخلف عنه، وعاصم وأبو جعفر ونصر بن عاصم، وزيد عن هشام "بيس" على وزن فعل من غير همز ، وقرأ خارجة عن نافع، وطلحة والزهري والحسن ويونس والأصمعي عن أبي عمرو" بيس" على وزن كيل، وقرأ الحسن كما في المحتسب(١: ٣٧٨) "بائس" وبيس على وزن فعل.

(٣٦) في نسخة (ج) ومثل.

(٣٧) وقد قال بهذا القول جمع من العلماء منهم: الإمام محمد بن جرير الطبري كما في جامع البيان (١: ٤٧).

(٣٨) أبو عبيد: هو القاسم بن سلام الأزدي، أبو عبيد البغدادي الأديب الفقيه اللغوي، ولد سنة ١٥٤ هـ، وتوفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ. انظر: "معجم الأدباء" (١٦: ٢٥٤)، و"إنباه الرواة" (٣: ١٢)، و"البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة" (ص: ١٧٢)، و"بغية الوعاة" (٢: ٢٥٣). و(كشف الظنون ٥: ٨٢٥) .

(٣٩) في نسخة (ج) زيادة كلمة (أحرف) قبل كلمة أوجه.

(٤٠) في نسخة (ج) فبعضهم.

(٤١) في نسخة (ب) ونسخة(ج) وبعضها.

(٤٢) في نسخة (ب) و(ج) تقديم هذيل وتأخير هوازن.والمثبت من نسخة (أ) المنسوخة من البستان.

(٤٣) ينظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي شامة (١: ٩١).

(٤٤)ذهب بعض أهل العلم إلى أن حديث إنزال القرآن على سبعة أحرف مشكلٌ لا يُعْرَف المراد منه؛ لأن الحرف في اللغة من المشترك اللفظي الذي لا يتعين المعنى المراد منه إلا بقرينة.

فالحرف يطلق في اللغة –كما في القاموس– على: طرف الشيء، وشفيره، وحده، ومن الجبل أعلاه المحدد، وعلى أحد حروف التهجي، وعلى الناقة الضامرة، ومسيل الماء، وعلى الوجه.

وليس في الكلام قرينة توضح المراد من هذه المعاني، فكان المعنى المراد مبهمًا لا يُعْرَف على وجه الحقيقة.

هناك أقوال أخرى لم يوردها المؤلف رحمه الله، ومن ذلك : ما ذهب إليه بعضهم من أن العدد لا مفهوم له، بمعنى: أن حقيقته غير مرادة، وإنما المراد به التيسير والتسهيل والتوسعة على الأمة بوجوه متعددة كثيرة، لا تنحصر في سبعة.

والتعبير بالسبعة يراد به في الشرع أحيانًا المبالغة في الكثرة. مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح (ص: ١٠٣).

– وذهب جماعة من أهل العلم، وعلى رأسهم الإمام الرازي، إلى أن الأحرف السبعة هي وجوه سبعة يقع فيها التغاير بين قراءة وأخرى: الأول: اختلاف الأسماء بالإفراد والتثنية والجمع، والتأنيث والتذكير. ويمكن التمثيل له بقوله تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} . إذ قرئ: "لأماناتهم" جمعًا، و"لأمانتهم" بالإفراد.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال، من ماض ومضارع وأمر، ويمثَّل له بقوله تعالى: {فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا} . قرئ بنصب "ربنا" على النداء، وبلفظ "باعد" على فعل الأمر. وقرئ "ربنا بعد" برفع "رب" على الابتداء، وبلفظ "بعّد" ماضيًا مضعف العين، خبر المبتدأ.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب: ويمكن التمثيل له في الأفعال بقوله تعالى: {وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ} . قرئ بفتح الراء، على أن "لا" ناهية والفعل مجزوم، وقرئ بضم الراء، على أن "لا" نافية والفعل بعدها مرفوع.

ويمكن التمثيل في الأسماء بقوله تعالى: {ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ}. قرئ برفع لفظ "المجيد" على أنه نعت لكلمة "ذو"، وقرئ بجره، على أنه نعت لكلمة "العرش". وهذه الأحرف الثلاثة موافقة لرسم المصحف العثماني؛ لأنه كما سبق كان خاليًا من النقط ومن الشكل.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة. ويمكن التمثيل له بقوله تعالى في سورة التوبة: {وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ}. وقرئ "تجري من تحتها الأنهار" بزيادة لفظ "من"، وهما قراءتان متواترتان، وقد وافقت كلٌّ منهما رسم المصحف، فالأولى بدون "من" وافقت رسم غير المصحف المكي، والتي بزيادة "من" وافقت رسم المصحف المكي.

ومن هذا الوجه –الزيادة والنقص– ما لا يوافق رسم المصحف قراءة: "وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا" بزيادة لفظ "صالحة" وقراءة: "والذكر والأنثى" بحذف لفظ وما خلق، فإن زيادة "صالحة"، ونقص "وما خلق"، مخالفة لخطِّ جميع المصاحف العثمانية، ولذلك تركت هذه القراءة، وعُدَّت منسوخة في العرضة الأخيرة.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير. ويمكن التمثيل له بقوله تعالى: {وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ}.فقد قرئ: "وجاءت سكرة الحق بالموت"، ولكن القراءة الثانية لا توافق رسم مصحف من المصاحف العثمانية،

فتُركت وعُدَّت منسوخة التلاوة، في العرضة الأخيرة. ومثال ما وافق رسم المصحف من هذا الوجه، قوله تعالى في سورة التوبة:
{فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا}.قرئ الفعل الأول مبنيًّا للمعلوم، والثاني مبنيًّا للمجهول، وقرئ بالعكس، الأول مبني للمجهول، والثاني مبني للمعلوم، والقراءتان متواترتان. وكذا قوله تعالى: {إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا} .
وقرئ "فتثبتوا" قراءتان متواترتان، موافقتان لرسم المصحف. ومثال ما لم يوافق رسم المصحف قوله تعالى:
{إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ}.قرئ "فامضوا إلى ذكر الله"، وهي مخالفة لرسم جميع المصاحف العثمانية، فتُركت، وعُدَّت منسوخة التلاوة في العرضة الأخيرة.
السابع: اختلاف اللغات "أي: اللهجات" كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم، والإظهار والإدغام، ونحو ذلك. ويمكن التمثيل له بقوله تعالى: {وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى}.بالفتح أو الإمالة في "أَتى"، وفي "موسى"، وهذا الوجه موافق دائمًا لرسم المصحف؛ لأنه تغيير في النطق الشكلي، وليس في جوهر الكلمة. مناهل العرفان في علوم القرآن (١: ١٥٥).
الراجح: ظاهر الأحاديث يدل على أن المراد بالأحرف السبعة: أن الكلمة تقرأ على وجهين أو ثلاثة إلى سبعة توسعة للأمة، والشيء الواحد لا يكون حلالًا وحرامًا في آية واحدة، والتوسِعَة لم تقع في تحريم حلال، ولا تحليل حرام، ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة.
ووهو القول السابع.
كما أنه يعتمد على الاستقراء التامِّ لمرجع اختلاف القراءات، ويتمشَّى مع بقاء الأحرف السبعة إلى اليوم.
وهذا القول ذهب إليه في جملته فحول من العلماء، على رأسهم أبو الفضل الرازي –كما ذكرنا، وتبعه فيه أو قاربه كل القرب ابن قتيبة، وابن الجزري، والقاضي ابن الطيب –رحمهم الله جميعًا، والله أعلم. ينظر: . الإتقان(١: ٤٧). وقد أفدت هذا الترجيح من كتاب دراسات في علوم القرآن (١٠-٨٣) مع التصرف، وأنا أميل إلى هذا الترجيح.
(٤٥) في نسخة (ب) و(ج) معنى.
(٤٦) وقد قال بهذا القول كثير من العلماء والقراء؛ ومن أبرزهم: ابن قتيبة، والرازي، وابن الجزري، وغيرهم، وملخص أقوالهم: "إن المراد بالأحرف: الأوجه القرائية التي يقع بها التغاير والاختلاف في الكلمات القرآنية. وقد اتفقوا على أنها سبعة؛ ولكنهم اختلفوا في تعيينها وحصرها. ينظر: مناهل العرفان(١: ١٧٤-١٨٢)، وقد ذهب إلى ترجيح هذا القول أغلب المؤلفين من المعاصرين.
(٤٧) هو عاصم بن بهدلة أبي النجود الأسدي، أبو بكر، أحد القراء السبعة، من التابعين. أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وروى عنه شعبة بن عياش وحفص بن سليمان، وخلق لا يحصون، توفي سنة ١٢٧ هـ. (غاية النهاية(١: ٣٤٦).
(٤٨) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات، أحد القراء السبعة، وإليه صارت إمامة الإقراء بعد عاصم والأعمش. ولد سنة ٨٠ هـ، وتوفي في خلافة المنصور سنة ١٥٦ هـ. (غاية النهاية في طبقات القراء(١: ٢٦١)، شذرات الذهب(١: ٢٤٠)، معرفة القراء (١: ٩٣).
(٤٩) ما بين المعقوفتين ليس موجودا في (ب) ولا (ج) والظاهر أنه تصرف من الناسخ.
(٥٠) هو: علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان، مولى بني أسد، أبو الحسن المعروف بالكسائي، ثم البغدادي الكوفي، أحد القراء السبعة؛ قرأ على حمزة ونظر في وجوه القراءات، وكانت العربية علمه وصناعته واختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة، وكان إمام الناس في القراءة في عصره وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم أئمة النحو، توفي سنة ١٨٩ هـ غاية النهاية في طبقات القراء (١: ٥٣٥). وكشف الظنون(٥: ٦٦٨) .
(٥١) هو: عبد الله بن كثير، أبو معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة، وهو أحد القراء السبعة، وكان فصيحا بليغا مفوها عليما بالعربية، ولد بمكة سنة ٤٥ هـ وتوفي بها سنة ١٢٠ هـ، انظر طبقات القراء (١: ٤٤٣).
(٥٢) في نسخة (ج) متوب في الحاشية شعيب. وزاد أمام كلمة (شعوب) النبي عليه الصلاة.
(٥٣) ما بين المعقوفتين ليست موجودة في (ج) والمثبت من نسخة (أ) و(ب).

(٥٤) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم، ويقال: أبو نعيم، ويقال: أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن الليثي، مولاهم، وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب. أحد القراء السبعة. (غاية النهاية في طبقات القراء (٢: ٣٣٠)، شذرات الذهب (١: ٢٧٠).

(٥٥) في نسخة (ج) ونسخة(ب) العلا بالألف، والمثبت من نسخة (أ).

(٥٦) في نسخة (ج) عربان

(٥٧) في نسخة (ب) و(ج) (العدنان)، بالتعريف.

(٥٨) في نسخة (ج) ونسخة(ب) فكنيته.

(٥٩) هو أبو عمرو بن العلاء، زبان بن العلاء بن عمار بن الريان المازني البصري، أكثر القراء السبعة شيوخا، أخذ القراءة عن أنس بن مالك، وحميد بن قيس الأعرج، وسعيد بن جبير، وشيبة بن نصاح، وأبي العالية، وعاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن كثير المكي، وعطاء، ومجاهد، وابن محيصن، وغيرهم. وروى عنه كثير، منهم: عبد الله بن المبارك، ويحيى بن المبارك اليزيدي وغيرهما، ولد بمكة سنة ٦٨ هـ، وتوفي سنة ١٥٤ هـ. (شذرات الذهب ١/ ٢٣٧، غاية النهاية(١: ٢٨٨) .

(٦٠) هو: عبد الله بن عامر اليخصبي، قاضي دمشق، ويكني: أبا عمران، وهو من التابعين، وهو أحد القراء السبعةن وليس في القرّاء السبعة من العرب غيره، وغير أبي عمرو بن العلاء. والباقون هم موال.توفي بدمشق سنة ١١٨ هـ، انظر: طبقات القراء (١: ٤٢٣).

(٦١) ما بين المعقوفتين ساقطة من نسخة (ب).

(٦٢) **لأصول المستفادة من هذه الأحاديث:** نستطيع أن نستلخص من هذه الأحاديث أصولًا خمسة، نرجع إليها عند مناقشة الأقوال المنقولة عن قائليها في المراد من الأحرف السبعة، وترجيح بعضها على بعض، لتنتهي إلى القول الذي تطمئن إليه النفس، وهو القول الخالي من التعارض السالم من النقد والنقض.

الأصل الأول: الإلزام بقراءة القرآن على حرف واحد في أول العهد به أمر يَشُقُّ على هذه الأمة الأمية، وهم مختلفون في لغاتهم ولهجاتهم، غير مدرَّبين على أسلوبه ولحنه، وهو قمة في الفصاحة والبلاغة ودقة النظم، وجمال التعبير.

وفيهم الشيخ الكبير، والطفل الصغير، ففي إلزامهم بقراءته على حرف واحد حرج ومشقة، والشريعة الغراء مبنيةٌ على رفع الحرج ودفع المشقة.

الأصل الثاني: مبني على الأصل الأول، وهو أن المقصود من إنزال القرآن على سبعة أحرف هو التيسير على هذه الأمة في القراءة والفهم.

الأصل الثالث: أن الأمة كانت مخيرة في القراءة بأي حرف من هذه الأحرف السبعة، فكلها كافٍ شافٍ كما جاء في بعض الروايات.

الأصل الرابع: أن الصحابة كانوا يقرأون على وجوه مختلفة، بحسب ما تعلَّم كلٌّ منهم من رسول الله –صلى الله عليه وسلم، حتى أنكر بعضهم على بعض قراءته، لعدم سماعها من رسول الله –صلى الله عليه وسلم.

الأصل الخامس: أن الرسول –صلى الله عليه وسلم قد أقرَّ كل قارئ على القراءة التي أقرأه إياها، على أنها جميعًا منَزَّلة من عند الله –عز وجل.

فهذه الأصول الخمسة ينبغي أخذها في الاعتبار عند تقرير كلِّ قول من الأقوال الواردة في معنى الأحرف السبعة، بحيث يستنبط القول الصحيح على مقتضاها، فإن بعض الأقوال التي نقلها السيوطي في الإتقان وغيره قد بَعُدَ عنها كل البعد، وبعضها قد انحرف عنها قليلًا، وبعضها قد اقترب منها ومشى في ضوئها، لكن لم يسلم من المعارض. مستفاد من كتاب: دراسات في علوم القرآن للشيخ محمد بكر إسماعيل رحمه الله تعالى(ص: ٧٢)

(٦٣) سبقت ترجمته موسعة في المقدمة.

(٦٤) قال الفقيه أبو الليث معرفا بكتابه: إني قد جمعت في كتابي هذا من فنون العلم ما لا يسع جهله ولا التخلف عنه للخاص والعام واستخرجت ذلك من كتب كثيرة وأوردت فيه ما هو الأوضح للناظر فيه والراغب إليه، وبينت الحجج فيما يحتاج إليه من الحجة بالكتاب والأخبار والنظر والآثار، وتركت

الغوامض من الكلام، وحذفت أسانيد الأحاديث تخفيفاً للراغبين فيه وتسهيلاً للمجتهدين والتماساً لمنفعة الناس، وأنا أرجو الثواب من الله تعالى، وسميته: بستان العارفين، وأسأل الله التوفيق فإنه عليه يسير وهو على ما يشاء قدير نعم المولى ونعم النصير.بستان العارفين(١: ٣٠٣)، مؤسسة الكتب الثقافية :طبع مع كتاب تنبيه الغافلين للسمرقندي. الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، ومصدر الكتاب: مكتبة يا باغي الخير أقبل – ملتقى أهل الحديث. ملاحظة: هذا الكتاب من كتب المستودع بموقع المكتبة الشاملة.

([٦٥]) هذه الرسالة موجودة كاملة في بستان العارفين(ص: ٣١٩).

([٦٦]) يعني: نسخ سنة ١٠٥٣ هـ. لكني لم أقف على اسم الناسخ.

ثبت المراجع:

١. **الإتقان في علوم القرآن**، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢. **الإيضاح في القراءات**، لأَحْمَدَ بن أبي عُمَرَ الأَنْدَرَابِيّ ، دراسة و تحقيق: منى عدنان غني، الى مجلس كلية التربية للبنات في جامعة تكريت، بإشراف الأستاذ الدكتور : غانم قدُّوري حمد.

٣. **إنباه الرواة على أنباه النحاة**،تأليف: جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت.

٤. **بستان العارفين**، تأليف: أبي الليث السمرقندي نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الفقيه، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية طبع مع كتاب تنبيه الغافلين للسمرقندي،الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٥. **بغية الوعاة** في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

٦. **البلغة** في تراجم أئمة النحو واللغة، تأليف: مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٧. **تاج التراجم**، تأليف: أبي الفداء زين الدين أبي العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م.

٨. **تفسير الطبري** = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبي جعفر الطبعة، تحقيق أحمد محمد شاكر، ومحمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية ؟ .

٩. **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، تأليف: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.

١٠. **دراسات في علوم القرآن**، تأليف: محمد بكر إسماعيل، الناشر: دار المنار، الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

١١. **رجال الحاكم في المستدرك**، تأليف: مُقْبِلُ بنُ هَادِي بن مُقْبِل بن قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ الناشر: مكتبة صنعاء الأثرية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٢. **الرؤية الاستشراقية** للأحرف السبعة والقراءات القرآنية (عرض ونقد)،إعداد الباحث:د.رجب عبد المرضي عامر، المصدر: موقع صيد الفوائد.

١٣. **زاد المسير في علم التفسير**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت. الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

١٤. **سنن أبي داود** لسليمان بن داود السجستاني، أبو داود. تعليق عزت الدعاس وآخر .. ، نشر محمد علي السيد، ط١، ١٣٨٨هـ.

١٥. **السنن الكبرى**، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات.

١٦. **سنن النسائي** المجتبى من السنن تأليف: أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

١٧. **سير أعلام النبلاء**، تأليف : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٨. **شذرات الذهب** في أخبار من ذهب – ابن العماد،دار النشر: دار الكتب العلمية.

١٩. **صحيح ابن حبان (المسند الصحيح** على) المسمى (الإحسان).لمحمد بن حبان البستي. بترتيب: علي بن بلبان الفارسي ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٠. **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، أبو عبد الله. دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

٢١. **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين. حقق نصوصه وصحّحه ورقمه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د.ت.

٢٢. الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٢٣. **طبقات المفسرين للداوودي**، المؤلف: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

٢٤. **غاية النهاية** في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة(١٤٠٢).

٢٥. **كشف الظنون** عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٢٦. **قراءة أبي السمال العدوي** تأليف: حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، أستاذ اللغويات في كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر، الناشر: مكتبة الآداب، الطبعة الثانية ١٤٣٣هـ.

٢٧. **مباحث في علوم القرآن**، تأليف: صبحي الصالح، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠م.

٢٨. **المحتسب** في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي الناشر: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م. تحقيق: موسى محمد علي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م.

٢٩. **المرشد الوجيز** إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تأليف : أبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة. تحقيق : طيار آلتي قولاج الناشر : دار صادر – بيروت، سنة النشر : ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

٣٠. **المستدرك على الصحيحين**: لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، إشراف: د/ يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت.

٣١. **مسند أبي يعلى** المؤلف: أبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤هـ.

٣٢. **مسند الإمام أحمد بن حنبل** = الموسوعة الحديثية، إشراف الدكتور: عبد الله عبد المحسن التركي، والشيخ شعيب الإرنؤوط، وشارك في تحقيقه مجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة(١٤٢١هـ) .

٣٣. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ،تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٣٤. **معجم القراءات**، تأليف: د: عبد اللطيف الخطيبأ الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة ألأولى سنى ١٤٢٢هـــ.
٣٥. **المعجم الكبير**: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، الطبعة الثانية،(١٤٠٤هـ)مكتبة العلوم والحكم، الموصل.
٣٦. **معرفة القراء الكبار** على الطبقات والأعصار، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.
٣٧. **مفتاح دار السعادة** ومنشور ولاية العلم والإرادة، تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٨. **مفردة الحسن البصري**، تأليف: أبي علي الحسن بن إبراهيم الأهوازي، تحقيق: عمر يوسف عبد الغني حمدان، مراجعة: تغريد محمد عبد الرحمن حمدان، الناشر: دار ابن كثير، عمان- الأردن، الطبعة الأولى: سنة (١٤٢٧هـ).
٣٩. **مناهل العرفان** في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.
٤٠. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ –
٤١. **الوافي بالوفيات**: لصلاح الدين خليل الصفدي، دار النشر فرانز شتايز، الطبعة ، لثانية،(١٤٠١)هـ .